

تأملات روحية

٧

# الكتاب المقدس



## تمهيد

مبارك هو الرب الذي تنازل فكلمنا ، نحن التراب  
والرماد . . .

ومبارك هو الرب الذي أحبنا فكلمنا ، نحن خاصته  
وأولاده . . .

ومبارك لأنه أمر أنبياءه القديسين أن يسجلوا لنا كلامه  
في كتاب فبقى محفوظا لنا ، منفعة لنفوسنا ، ونورا لطريقنا . . .

هذا قال الرب « الكلام الذي أكلمكم به هو روح  
وحياة (١) » . . .

هو روح يحيينا ويغذينا . . .

وهو حياة ، لأنه يتحول فينا إلى حياة ، ولا يبقى بعد  
الفاظ في كتاب . . .

---

(١) - (يو : ٦ : ٦٣) .

والحميل في كلمة الرب انها تحمل في داخلها قسوة  
لتنفيذها وهكذا قال الكتاب « كلمة الله حية وفعالة ،  
وامضى من كل سيف ذى حدين . . . (١) » .

أليس أن آية واحدة سمعها الأنبا أنطونيوس في الكنيسة ،  
إستطاعت أن تغير مجرى حياته ، وتؤسس طقسا ملائكيا في  
الكنيسة . . .

إن آية واحدة تحفظها أو تثبت في ذهنك يمكن أن تحملك  
من خطية بشعة ، ويمكن أن تدفعك بقرة في طريق الله .

إن كلمة الرب هادية ومرشدة لجميع الناس ، لذلك  
قال داود النبي « سراج لرجلي كلامك ، ونور لسبيلي (٢) » .  
وقال أيضا « وصية الرب مضيئة تنير العينين (٣) » .

ومن أجل هذا عندما يقرأ الإنجيل في الكنيسة تقف  
الشمامسة بالشموع ، إشارة أن كلام الرب نور . . .

يا أخى ، إن الذين بعدوا عن الإنجيل وقراءته إستعبدهم

(١) - (عب ٤ : ١٢) .  
(٢) - (مز ١١٩ : ١٠٥) .  
(٣) - (مز ١٩ : ٨) .

الشهوات ، وساروا في طريق الظلمة والجهل ، وفقدوا  
السلاح الذي يحميهم . . أما أحياء الله ، فقد أحبوا كلامه  
وفرحوا به ، وحفظوه وصاروا يلهجون به النهار والليل ،  
ووجدوا فيه العزاء الحقيقي ، وإعتبروه حاميا لهم من الخطية  
ومن السقوط .

ما أجمل قول داود النبي للرب « لو لم تكن شريعتك  
إي تلاميذي ، هلكت حينئذ في مذلي » .

وقوله أيضاً « إن كلماتك حلوة في حاشي أفضل من  
العسل والشهد في في (١) » .

لهذا كله يوصينا الرب قائلاً « لتكن هذه الكلمات التي  
أنا أوصيك بها اليوم على قلبك ، وقصها على أولادك ،  
وتكلم بها حين تجلس في بيتك ، وحين تمشي في الطريق  
وحين تنام وحين تقوم (٢) » . .

ليتكم تحفظون هذه الوصية المقدسة لتنفذوها عملياً . .  
إنظروا ماذا يقول الرب ليشوع : الذي كان مشغولاً

(١) - (مز ١١٨) . (٢) - (ث ٦ : ٦ ، ٧) .

أكثر من جميعنا ، كحاكم وقائد جيش كبير :

« لا ييوح سفر هذه الشريعة من فمك ، بل تلهج فيها  
نهارا وليلا ، لكي تحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب  
فيه . لأنك حينئذ تصالح ضميرك وحينئذ تفلح ( ١ ) » .

لهذا كان آباؤنا القديسون يقرأون الكتاب باستمرار ،  
ويحفظون أجزاء كثيرة منه عن ظهر قلب .

ولهذا أيضا اهتمت به الكنيسة في قراءاتها وفي كل  
صلواتها وقداستها وطقوسها وزودت كل صلاة من  
الأجبية بفصل من الإنجيل

٣ + +

---

( ١ ) - ( يثر ١ : ٨ ) .

# غذاء الروح

ليس يا مخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم يهد  
(مت ٤: ٤)

حقاً ان حياة الإنسان لا يمكن أن تخلو من قراءة الكتاب  
المقدس ، مهما كانت المشغوليات والمسئوليات ، فكما أن  
للإنسان جسد يحتاج إلى الطعام والماء ، كذلك له روح  
أيضاً تحتاج إلى طعام روحي وهذا الطعام هو كلام الله  
« الكلام الذي اكلمكم به هو روح وحياه (١) » .

فإدام الكتاب المقدس روح وحياه . فعدم قراءته هو  
حرمان النفس من الغذاء الروحي .

(١) - (يو ٦ : ٦٣)

وعدم قراءة الإنسان للكتاب المقدس في حد ذاته ليست  
خطية . . والله لن يلقى الإنسان في جهنم لعدم قراءته الكتاب  
المقدس ، وإنما الذي لا يداوم على قراءته لكلام الله ،  
تدبل حياته الروحية وتجف ، ويقع في خطايا كثيرة  
ومخالفات عديدة ، ويساق من نفسه إلى الدينونة .

ان روحك التي هي من الله تحتاج إلى كلام الله ، ولكي  
تتغذى الروح جيدا ، يجب أن تقرأ الكتب الروحية وسير  
القديسين والكتاب المقدس ، لأنه غذاء روحي ثمين للنفس ،  
وليس هناك أى عذر للإنسان في عدم تقديم وجبات الغذاء  
لنفسه ، فان الإنسان المهتم بروحه لا بد أنه سينظم الوقت  
الكافي لقراءة الكتاب المقدس ، وخصوصا اذا علم بأهميته  
الكبرى كغذاء للروح .

وهل يجوز أن يضع الإنسان اهتمامه بروحه في آخر  
إهتماماته ؟ . فان وجد وقتا لقراءة الكتاب المقدس . . قرأ  
بعض الاصحاحات ، وان لم يجد لا يهتم بالقراءة ، وكذلك

بالنسبة للصلاة . . وهذا النوع من الناس تضع اهتمامها  
 بزوحها في آخر كل الاهتمامات . .



ان الله يطالبك بالبكور الروحية . . وأولها يكور وقتك . .  
 فقبل أن تقوم بأى عمل لابد أن تخصص وقتا لله . . فانت  
 المحتاج إلى الله ، وليس هو المحتاج إلى صلاتك التي لا تزيد  
 عن نصف ساعة . . فالله كامل . . لا ينقصه قراءتك



في كتابه ، ولا الوقت البسيط الذي تقدمه في صلاتك . . .  
فاللائكة تسبحه ليلا ونهارا بدون انقطاع .

بل أعطاك هذه الصلة الروحية لمنفعتك الشخصية ،  
والنائدة التي يستفيدها الله هي محبته لك . . . محبة الآب  
للإبن أن يراه ناجحا . . .

لا بد أن تعبد لنفسك وقتا تقرأ فيه ، والله نفسه ذكر في  
العهد القديم كيف هم بكلام الله فقال : ولتكن هذه  
الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك ، وقصها  
على أولادك ، وتكلم بها حين تجلس في بيتك ، وحين  
تمشي في الطريق ، وحين تنام ، واربطها علامة على يدك ،  
ولتكن عصائب بين عينيك (١) .

وداود النبي نفذ هذه الوصية فقال « خبأت كلامك  
في قابي لكيلا أخطيء إليك » (٢) .

لا يستحسن أبدا أن يصل كلام الله إلى أذنيك فقط ،  
ولكن يجب أن تغاطه بمشاعرك . . . حتى يصل كسلام

(١) - (ث ٦ : ٦) . (٢) - (مز ١١٩ : ١١) .

الله الى اعماق قلبك ، متمثلا بالسيدة العذراء التي كانت تحفظ كلام الله متفكرة ومتأملته به في قلبها (١) .

بعض القديسين قال « ان الخطية يسبقها الشهوة أو الغفلة أو النسيان » ، وفي معظم الأحيان يسقط الإنسان في الخطية بسبب النسيان . . . نسيان الوصية ، فالإنسان الذي يغضب من أخيه أو من صديقه لا يد أن يكون غير متذكر الوصايا الخاصة بالهدوء والاحتمال والحلم وغيرها .

والكتاب المقدس يقدم لك وصايا جميلة عن الاحتمال وعدم الغضب قائلا « ليكن كل انسان مسرعا في الاستماع ، مبطئا في التكليم ، مبطئا في الغضب (٢) » .

ويقول سليمان الحكيم أيضا « الغضب يستقر في حوض الجهال (٣) » .

وقال أيضا « لا تستصحب غضوبا (٤) » .

أما بولس الرسول فيقول « يرفع من بينكم كل مرارة وسخط وغضب (٥) » .

(١) - (١٩ : ٢) .

(٢) - (١٩ : ٢) .

(٣) - (١٩ : ٢) .

(٤) - (٩ : ٧) .

(٥) - (٢٤ : ٢٢) .

المالك يطلب منا الله لكي لا نقع في كثير من الخطايا ،  
أن نلهج في ناموسه نهارا وليلا » (١) .

### المثالي الصالح :

السيد المسيح له المجد نفسه نفذ الوصية مع أنه غير محتاج لها ، فلما جرب من إبليس على الجبل كان يرد على كل آية يقدمها الشيطان بآية أخرى من الكتاب المقدس . . فكلام الله يحتوي على جميع إحتياجات الإنسان من الناحيتين الاجتماعية والروحية . فالواعظ مهمته أن يذكر الناس بكلام الله ، ويملاً ذهنهم بعدة آيات من الكتاب المقدس — هم قد نسوها — لكي تنفعهم في مناسبات كثيرة . . ففي مناسبة الحزن يقول لهم « لا تحزنوا كالباقيين الذين لا رجاء لهم (٢) ، وفي وقت التجربة يذكرهم بكلام يعقوب الرسول فيقول لهم « احسبوه كل فرح يا أخوتي عندما تقعون في تجارب متنوعة ، عالمين أن امتحان إيمانكم ينشأ صبرا (٣) » .

نآيات الكتاب المقدس تصلح تفكير الإنسان ومشاعره ،  
وقد تنفعه في حروبه الروحية وفي جميع مشاكله .

(١) — (مز ١ : ٢) . (٢) — (١ تس ٤ : ١٣) .

(٣) — (يع ١ : ٢ و ٣) .

يجب أن تضع الكتاب المقدس في قلبك وتحكيه لأولادك  
كما أمرنا الله... بذلك فهل تقوم بتدريس الكتاب المقدس  
لأولادك ؟

مركز الكتاب المقدس في منزلك :

أنتم المسئولون أمام الله في توصيل الكتاب المقدس  
لأولادكم ، فإن الله أمر بذلك حين قال « وقصها على  
أولادك ، وتكلم بها حين تجلس في بيتك(١) » .

من الذي ينفذ الآية التي تقول « تكلم بها حين تجلس  
في بيتك ؟ . . . وما هو مركز الكتاب المقدس في منزلك ؟ .

ومن الذي يحاول حفظ آياته ، ويرددها في المناسبات  
المتفرقة ؟ :

إن الكتاب المقدس غريب في المنزل . . . لا يجد أين  
يستند رأسه ، وفي بعض المنازل تجده سند رأسه ونام نوما  
عميقاً !!

لا بد أن تعرف أن قراءة الكتاب المقدس هي أفضل  
المطلوب وأبسطه ، إن المطلوب ليس القراءة فقط بل الفهم  
العميق . . . فهما روحيا مصحوبا بتأملات جميلة ، فداود

(١) - (تث ٦ : ٥) .

النبي يقول « لكل كمال رأيت حدا ، أما وصيتك فواسعة جدا (١) » .

### تأملاتك في الكتاب المقدس :

ولا تظن الأمر قاصر على فهم الكتاب المقدس فقط بل أن تعمل بما فيه ، فداود النبي يقول « لو لم تكن شريعتك لذتي ، هلكت حينئذ في مذتي (٢) » .

فداود عرف بركات الكتاب المقدس من كثرة قراءته له ، ويصف عدم القراءة بالهلاك ، كان داود عجبيا في قراءة الكتاب المقدس . . كان يحاول أن يعمل بكل آية فيه ، فاسمعه يقول « تقدمت عيناى الهزع ، لكى ألهج فى أقوالك (٣) » .

من منا يستطيع قبل الفجر مثل داود لكى يقرأ كلام الله . . ؟

إن داود النبي وجد لذة عجيبة فى هذا الكلام حتى وصفه « أحلى من العسل وقطر الشهاد (٤) » .

(١) - (مز ١١٩ - ٩٦) . (٢) - (مز ١١٩ - ٩٢) .

(٣) - (مز ١١٩ : ١٤٨) . (٤) - (مز ١٩ : ١٠) .

أما نحن بعيدين كل البعد عن الله ، عن كلامه المقدس . .  
 وعقولنا مملوءة بالأفكار الشريرة ، لأنه لا توجد فينا كلمة  
 الله . . . فمن أين تأتي الأفكار الصالحة ؟ . لأن « الإنسان  
 الصالح من كثر قلبه الصالح يخرج الصلاح ، والإنسان  
 الشرير من كثر قلبه الشرير يخرج الشر (١) » .

فهل مكنوز في قلبك كلام الله . . ؟ هل يخرج من  
 قلبك صلاحا . . ؟ اني أسألك ماذا خبأت في قلبك . . ؟  
 اني أخشى أن تكون الإجابة أن القلب فارغ ، والفكر  
 شرير . . .

إنك دائما تسرح في أثناء الصلاة ، عندئذ ستجد كلام  
 الله تسرح فيه .

يوسف الصديق عندما فسر حلم نرعون وعين وزيرا  
 في مصر ، خزن قمحا كثيرا في السبع سنوات الأولى ،  
 وعندما أتت السبع سنين الصعبة أخرج من المخازن وأعطى  
 الشعب لياكلوا . . كذلك أنت أيضا إذا كنت نحازنا في  
 قلبك تأملات روحية وأفكارا صالحة ، وآيات مقدسة ،  
 (١١) - (لوقا : ٦ : ٤٥) .

أوحاربك الحطية، فأنتك تخرج من الكلمات الخزونة لثرد  
على الأفكار الشريرة .

بركات الكتاب المقدس :

لا بد أن نقرأ كثيرا ، وسوف نجد لذة في القراءة ...  
قد لا نجد اللذة في أول الأمر ، لكن فيما بعد لا بد أن نجدها ..

رأعلم أن قراءات الكتاب المقدس كانت لازمة حتى  
للانبياء ، فمثلا يشوع بن نون قال له الله « لا يبرح سفر هذه  
الشرية من فمك ، بل تلهج فيه نهرا وليلا ، لكي تحفظ  
للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه ، ( ١ ) .

أولا - بدء طريق الكمال :

أترغب أن تكون كاملا . . ؟ لا تدع سفر الشريعة  
يرح فمك ، فتجد الطريق واضحا أمامك وتتحسن جميع  
أحوالك ، فهل أنت أقوى من يشوع بن نون الذي هزم  
شعوبا كثيرة ، وطهر الأرض من الاعداء والوثنيين . . ؟  
هل لك بعد هذا أن تقول ليس لدى وقت لقراءة الكتاب  
المقدس . ؟ والذي يقول هذا يقول أيضا ليس لدى وقت  
أذهب فيه إلى الملوكوت . . إن لم يكن هذا مستطاعا لديك  
فلا تلوم الشياطين إذا سكنت في قلبك . . لأنها ستجسد

( ١ ) - ( يش : ١ : ٨ ) .

ميسكنا تخاليا وجاهزا وسهلا . . . ومن غير شطو . . . لا يوجد فيه تأمل ولا قراءة . . . ولا افكار روحية . . . ولا غيره . . .

### ثانياً - تكوين الشخصية

وهذه قاعدة عامة لجميع الأحوال ، فالشاب الذي يقرأ باستمرار قصص طرزان وغيره من الابطال بسرعة تتغير شخصيته ، وتتغير أخلاقه ، بل قد يتغير شكله وحركاته ، لأن قراءة مثل هذه الروايات والقصص قد أوجدت عنده مشاعر معينة يحاول بواسطتها أن يقاد هؤلاء الابطال .

أما الانسان الذي يقرأ سير القديسين ورجال الايمان والشهداء ، تجده يشتهي أن يكون كواحد منهم ، فالقراءة تكون جزء كبير من شخصية القارىء . . . تقدر فيه المشاعر والمبادئ ، والصور التي يجب أن يحاكيها ويقلدها .

### ثالثاً - النمو الروحي

قراءتك في الكتاب المقدس تنعشك روحياً ، فتجد ضميرك في حالة تحسن دائماً كما حدث للمجاورين يوم الخميس وسمعوا عظة بطرس الرسول ، فاما سمعوا كلامه فأنضموا في قلوبهم (١) .

كذلك أنت مجرد سماعك الكلام المقدس تجد تغيراً كبيراً

(١) - (أع ٢ - ٢٧)



في حياتك ، فيقول بولس الرسول ان « كلمة الله حية  
وفعالة وأمضى من كل سيف حديد ، وخطارفة إلى  
مفرق النفس والروح ، والمفاصل والمخاخ ومميزة أفكار  
القلب ونياته (١) » .

وقد يتفعلك كلام الله حتى ولو قرأته على سبيل الصدفة ،  
ففي ذات مرة كنت سائرا في شارع ابراهيم ( باشا ) بالقاهرة  
فوجدت انجيلاً مفتوحاً في جمعية التوراة ، قرأت فيه الآية  
القائلة « التور معكم زماناً قليلاً بعد ، فسيروا ما دام لكم  
النور لئلا يدرككم الظلام (٢) » .

فكانت هذه الكلمات غذاء روحي لي اليوم كله ولعدة  
سنين ، فكنيت باستمرار اكتبها على كشاكشيلي كلها .

وأبداً - آيات الكتاب غيرت حياة كثيرين :

وأكثر من هذا فان كلمة الله قد هزت أناسا كثيرين  
هزا عنيفاً ، بل غيرتهم تغييرا كاملا ... آية قوية وفعالة  
غيرت حياة الانبا انطونيوس ، بل وحياة كثير من المسيحيين  
وهي « إن أردت أن تكسوا كاملا ، فأذهب وبع كل  
أملاكك واعط الفقراء ، فيكون لك كنز في السماء وتعال  
لتبني (٣) » .

٢٥٤٤٤

(٢) - (يو ١٣ : ٢٥)

(١) - (عب ٤ : ١٢)

(٣) - (مت ١٩ : ٢١)

القديس أوغسطينوس كان سالكا في الظلام ، وفي يوم من الأيام قرأ سيرة الأنبا انطونيوس وتأثر بها جدا ، وتغيرت حياته وأصبح قديسا عظيما . .

فإن نقطة الماء إذا نزلت مداومة على الصخرة فأنها تحفر فيه مجرى وطريق ، فإذا افترضنا ان كلمة الله مثل نقطة الماء ، فمداومة قراءتها لابد أن تحفر في قلبك طريق .

داود النبي يقول « ابن أهرب من وجهك (١) »  
فكلما سار في أي طريق يجد هذه الآلة أمامه . . وكذلك نحن أيضا لابد ان كلام الله يؤثر فينا يوما من الأيام .

بعض الناس يقولون أن الكتاب المقدس يذكر أن الانسان الذي يعرف كثيرا يطالب بأكثر ، فهم لذلك لا يقرأونه حتى لا يدانوا . .

يقول القديس أوغسطينوس في هذا الصدد « هناك فرق بين انسان يجهل الدين وانسان يرفض أن يعرفه . . . ان الله يطالبك أن تعرف والمعرفة تمنعك عن الخطية ، بخلاف من يجهل أنها خطية فيعصى من الحزاء .  
(١) - (مز ١٣٩ : ٧) .

ففي يوم الدينونة لا بد من إجابة الاثنين ، لذلك يقول  
الرسول : أنت بلا عثرأيها الإنسان . . . كما يقول داود  
أنبي : إكشف عن عيني فأرى عجائب من شريعتك (١)

تدريب :

مفروض أن قراءة الكتاب المقدس تكون جزءا حيويا  
في حياتنا .  
وأول خطوة إعط للرب وقتا كافيا فتخلص نفسك .

بولس الرسول يقول لتلميذه تيموثيوس \* وانك منذ  
الطفولة تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحمك للخلاص  
بالإيمان الذي في المسيح يسوع (٢) . هذه هي التربية  
الدينية الصحيحة ، إبدأ من أول دقيقة في قراءة الكتاب  
المقدس ، لكي تمتلئ من الروح القدس .

ثاني خطوة : كن مستعدا للعمل بكلام الله ...

كان الشعب في القديم يهتم بالشريعة اهتماما عظيما ولكنهم  
لم ينفذوها ، لكنك أنت ابن النعمة . . فلا بد أن تقرأ الكتاب  
المقدس ، وأنت مستعد للعجل بجميع أقواله ، فثلا كلمة  
، أذهب وبع كل أملاكك ، سمعها الأنبا أنطونيوس

(١) - (مز ١١٩ : ١٨) . (٢) - (٢ تيمو ٣ : ١٥) .

فنفذهها ، وسمعها الشاب الغني فحصى حزيننا . .

السيد المسيح له المجد أعطانا مثلاً جميلاً على الاستعداد  
كلمة الله لقبول فقال « هوذا الزارع قد خرج ليزرع » . . .  
نفس الزارع (١) ونفس البذر . . . ولكن بعض البذار سقط  
على الطريق . . . والبعض سقط على الأرض الجيدة .

المسيح له المجد كان يعظ والناس كانت تسمع ، فالابد  
أن يكون عندك استعداد لسماع كلمة الله ، ولا تقسراً  
لمجرد جمع المعلومات ولكن اقرأ لكي تملأ قلبك بالمشاعر  
ولكي تجعل الكلام جزءاً من مشاعرك .

ليتنا نقرأ الكتاب المقدس لكي يغير حياتنا ، وليكون  
لدينا استعداد لقبول كلام الله فنعمل به .

ولله المجد والسجود إلى الأبد ، آمين .

+ + +

---

(١) - (مت ١٣ : ٣) .

س - هل يجوز الطلاق اذا انفصل الزوج عن الزوجة خمسة سنوات ؟

ج - طبعاً لا يجوز الطلاق ولكن يجوز الضلع . في الحقيقة يجب أن نطبق تعاليم الكتاب المقدس الخاصة بالطلاق وهي واضحة جداً ، فقد تحدث السيد المسيح عن ذلك فقال « ان من طلق امرأته الا لعلة الزنى يجعلها تزنى ، ومن يتزوج بمطلقة فانه يزنى (١) » .

وذكر أيضاً « ان من طلق امرأته الا بسبب الزنى وتزوج بأخرى يزنى ، والذي يتزوج بمطلقة يزنى (٢) » وذكر أيضاً في انجيل مرقس « ان من طلق امرأته وتزوج بأخرى يزنى عليها ، وان طلق امرأة زوجها وتزوجت بأخرى تزنى (٣) » . وكذلك في انجيل لوقا يقول « كل من يطلق امرأته ويتزوج بأخرى يزنى ، وكل من يتزوج بمطلقة من رجل يزنى (٤) » . كل هذه الشواهد تدل على أنه لا يجوز طلاق الا لعلة الزنى فقط . والله سمح بالطلاق انفاذا للزوجة من القتل ،

- (١) - (مت ٥ : ٣٢) . (٢) - (مت ١٩ : ٩) .  
 (٣) - (مر ١٠ : ١١) . (٤) - (لو ١٦ : ١٨) .

لأن زوجها عندما يعلم أنها تزني سوف لا يحتملها ، وقد  
يشور عليها ويقتلها . وكذلك لانقاذ النسل القادم . . . لأنه  
لمن سينسب الطفل القادم ؟ وما شأن الأسرة بذلك ؟ .

وهناك طريق واسع للطلاق . . لكنه ليس طريق المسيح ،  
لأن اباحة الطلاق بطرق كثيرة يهدد كيان الأسرة ، وقد  
يؤدي إلى انحلالها وانهيارها ، وان حدث طلاق عن طريق  
المحكمة فإن الكنيسة لا تعترف به ، لأنه لم يحدث طلاق  
شرعي حسب كلام الكتاب المقدس ، وبالتالي فإن من يتزوج  
بمطلقة طلق لأي سبب يكون زواجه باطلا ، وبالتالي يجعلها  
تزني .

س - زوجي لا يذهب إلى الكنيسة إلا قليلا جدا ،  
وقد استعملت معه كل الطرق ، علما بأنه لا يمنعني من  
الذهاب . ماذا أعمل لأجذبه للكنيسة ؟ .

ج - يمكنك الاستمرار في النصح ، ولكن لا ترغيبه على  
ذلك ، وبالصبر ومرور الزمن قد يتأثر بكلامك . وهذا  
يشبه نقطة الماء عندما تسقط باستمرار على الصخر فأنها  
تثقبه وقد تعمل فيه طرق وأنهار ، فسر النيل منابعه الأمطار

التي سقطت على صخور الحبيشة وما زالت تغذي النيل بالمياه  
إلى وقتنا هذا ، فلا تيأس من نصحه بل صلي من أجله .

س - لماذا يخلق الله البشر ثم يميتهم ؟

ج - يخلق الله البشر لكي يعطيهم نعمة الوجود ، ويميتهم  
يعطيهم نعمة أكثر ، لأنه بالموت نقوم في جسد  
وراني ، يزرع في هوان ويقام في مجد ( ١ ) ،  
ومن ناحية أخرى فإن العالم لا يهتم أن الناس لا تموت  
لأنها سوف لا تجد الغذاء الكافي . . في الماضي كان الله  
يسمح للإنسان أن يعيش ٩٠٠ سنة أو أكثر لأن عدد  
الناس كان قليلا ، ولما كثر عدد الناس أصبح عمر الإنسان  
أقل من ذلك بكثير .

س - هل يمكن لشاب أرثوذكسي أن يتزوج بفتاة  
روم أرثوذكس ؟

ج - لا يجوز ، باعتبارهما مختلفين في المذهب أو الملة ،  
وهذه ثغرات قد تسمح فيما بعد بالطلاق بالحكمة لأي سبب ،  
كما أن هناك اختلاف في العقائد الخاصة بطبيعة السيد المسيح

(١) - ( ١ كو ١٥ : ٤٢ )

وبالتالى ستختلف آراء الأبناء وقد تنفك الأسرة نتيجة لذلك  
من - ما قصد المسيح من الآية « ما جئت لأتى سلام  
بل سيفا » ؟

ج - السيد المسيح جاء لينشر السلام على الأرض  
فالمسيحية ديانة السلام ، ولكن القصد من الآية ، إن الديانة  
الحديثة ( المسيحية ) عندما دخلت إلى الأسرة ، فإن بعض  
أفراد البيت اليهودى أو الوثنى قبلها وآمن ، والبعض الآخر  
لم يقبلها ولم يؤمن . فإذا قبل الابن الايمان والآب لم يقبله  
سينشأ نزاع بين الاثنين فى الأسرة الواحدة ، وبالتالى  
سوف لا يكون هناك سلام بين المؤمنين وغير المؤمنين فى  
المنزل الواحد . وفى عصرنا الحالى تنطبق مثل هذه الآية  
على الروح المسيحية نفسها ، فإذا دخلت المبادئ المسيحية  
وطبقت تطبيقا صحيحا فسيقتنع بها الابن وقد لا يطبقها  
الآب ، وقد تحدث مثل هذه الظاهرة بين الأم وابنتها  
بخصوص الزينة الخارجية واستعمالها مثلا ..



س : لماذا قال المسيح لمريم المجدلية لا تلمسيني لأنني لم  
أصعد بعد إلى أبي ؟

ج : ليس المقصود عدم لمس المسيح على الإطلاق بعد  
لقيامة لأنه سمح لتوما أن يلمسه وقال له « هات اصبعك  
وضعه مكان المسامير » ، وقال أيضا للتلاميذ عندما ظنوه  
روحا « جسوفى ولا تشكوا ، الروح ليس له لحم أو عظام »  
يسأل البعض هل لأنها امرأة لم يرد المسيح أن تلمسه ؟ كلا .  
مريم المجدلية هذه كانت قد لمست قبل ذلك ، أمسكت بقدميه  
وسجدت له . هناك تفسيرات كثيرة ولكني أحب التفسير  
الذى قاله القديس أوغسطينوس والذى قاله أيضا القديس  
ساويرس بطريرك انطاكية « هم لا يقصدون اللمس المادى  
ولكن يقصدون لا تقترنى لأنى لم أصعد إلى مستوى أبى فى  
ذهنك . فمريم المجدلية كانت تحب المسيح جدا جدا لأنها  
كانت تشعر أن حياتها يرجع الفضل فيها إلى المسيح ، الذى  
أخرج منها سبعة شياطين ، وفعلا كانت موجود ساعة الصلب ،  
وقد التصقت بقر المسيح وعاطفتها كانت مرتبكة للرجة  
انها ذهبت مع شكل الزوار إلى قبر المسيح ، فالذى حدث  
هو الآتى : . ذهبت مع المريمات . كما روى القديس متى  
الانجيلي وابصرت عجبا .. ابصرت الحجر مدحرجا والقبر

فارغاً، لأن المسيح غير موجود والملاك كان قد دحرج الحجر وكان منظره كالبرق وقال « هلم انظروا الموضع الذى كان الرب مضجعا فيه ، انى اعلم انكما تطلبان يسوع المصلوب ليس هو ههنا لأنه قام » ثم ظهر لها المسيح نفسه - وكان مفروض أن مريم تكون مملوءة بالإيمان - وفيما هى خارجة حدثت عدة مشاكل . اليهود قالوا ان التلاميذ سرقوه ، التلاميذ مش مصدقين حكاية القيامة . ويقول الكتاب « ان المرجمات اخبروا التلاميذ ولم يصدقوا » .

مريم اتمخبطت فى عقلها من كثرة الحوادث . . . فذهبت للقبر قرأت أشياء أخرى « فلدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع . فبينما هن مختارات فى ذلك إذا رجلان وقفاهن بملابس براقه . وإذا كن خائفات ومنكسات وجوههن إلى الأرض قالاهن . لماذا تطلبن الحى من الأموات ، ليس هو ههنا لكنه قام (١) .

وفى ثالث زيارة ذهب بطرس ويوحنا (٢) فذهبت مريم المجدلية ايضا فوجدوا القبر فارغاً ، وكانت

(١) - (لو ٢٤ : ٣٠) . (٢) - (يو ٢٠ : ٣) .

مريم المجدلية مازالت واقفة خارجة تبكي « وفيها هي تبكي انحنت  
 إلى القبر فوجدت ملاكين جالسين واحدا عند الرأس  
 والآخر عند القدمين » وهي ثالث رؤية تراها فقالا لها  
 « يا امرأة لماذا تبكين فقالت لهما انهم أخذوا سيدي ولست  
 أعلم أين وضعوه (١) » إيمانها اهتز - أي لم  
 تصدق قيادة السيد من الأموات - كانت اعصابها مضطربة  
 فشكت ان الأشياء التي رأتها أحلام فقالت « انهم أخذوا  
 سيدي، ولما قالت هذا التفتت إلى الوراء ولم تعرف أنه  
 يسوع فظنت أنه البستاني ، فقالت له « ان كنت أنت قد  
 أخذته فقل لي أين وضعته » وهذا دليل على لحبطها، فقال  
 لها المسيح « يا مريم » فالتفتت إليه وقالت له « ربوني أي يامعلم »  
 مع أن توما قال له « ربّي » فقال لها يسوع « لا تلمسيني »  
 لأن إيمانك اهتز وأنا لم أصعد بعد إلى أبي في ذهتك، لأنني  
 مازلت في نظرك قديس أو نبي أو مجرد إنسان عادي، ولم  
 تصدقني الكلام الذي قالته النبوات، فلا تقترني إلى هذا الإيمان  
 الضعيف الذي تظنين فيه أنني معلم ، وبعدها تهتمين بأنني  
 أنا هو الرب الاله تستطيعين أن تلمسيني .

(١) - (يو : ٢٠ : ١٣)